

تل أييب قلقة من الدعوات الغربية لتفكيك الصهيونية

أنتج سيلان الدماء في قطاع غزة وما تبع ذلك من مشاهد إجرامية، رأياً عالمياً يدين العدوان الإسرائيلي ويناهض الصهيونية، وهو ما دفع الكثير من النشطاء والمؤثرين في العالم الغربي، للتعبير عن تضامنهم مع غزة واستنكار العدوان، بل خرجت دعوات لإنهاء وجود الحركة الصهيونية المسؤولة بشكل مباشر عن العنف ضد الشعب الفلسطيني. لكن هذا الهجوم الواضح والمباشر أثار قلقاً واسعاً في الإعلام العبري الذي أخذ يناقش الفرق بين مناهضة الصهيونية ومعاداة السامية.

الخطاب



مفاخرة بين أمير المؤمنين و فاطمة الزهراء عليها السلام السيدة فاطمة الزهراء

أ.د. حسن عبد الفتحي الأسدي

إنَّ الله يقرُّ عليك وعليها السلام، ويقول لك فلتقم وتقبل جبين علي بن أبي طالب. فعندها قال النبي ﷺ لفاطمة: يا فاطمة! قومي وقبلي رأس ابن عمك، فهذا جبرائيل وميكائيل وإسرافيل وعزرائيل، مع أربعة آلاف من الملائكة يحامون مع عليٍّ، وهذا أخي راحيل ودردائيل مع أربعة آلاف من الملائكة ينظرون بأعينهم. فقامت فاطمة وقبّلت جبينه، وهمست في أذنه: أنت نون والقلم أنت مصباح الظلم أنت سؤال متى أنت ممدوح هل أتى أنت نور الأنوار أنت سرُّ الأسرار أنت آية الجبار أنت صاحبُ ذو الفقار البتار للأعمار أنت علي بن أبي طالب وقالت: يا أبا الحسن، بحق رسول الله ﷺ معذرة إلى الله عزَّ وجلَّ وإليك، وإلى ابن عمك! فوهبها الإمام ﷺ وقبّلت يد أبيها عليه وعليهما أفضل الصلاة وأتم التسليم

١. إذ اثبتت علماء التربية ان المحبة للبت والمعزة للولد
٢. هي فاطمة بنت أسد، والدة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب التي ولدت في بيت الله الحرام داخل الكعبة المشرفة
٣. الشجاع الكمي: الذي قتل الشجعان
٤. أي مبطل الباطل
٥. آل عمران: ٦١
٦. خاتون: المرأة الشريفة، كلمة أعجمية (القاموس المحيط: ٢١٨/٤)

المصدر: الفضائل - شاذان بن جبرئيل القمي - الصفحة ٨٠

قال علي ﷺ: وأنا الطور
قالت فاطمة ﷺ: وأنا الكتاب المسطور
قال علي ﷺ: وأنا الرق المنشور
قالت فاطمة ﷺ: وأنا البيت المعمور
قال علي ﷺ: وأنا السقف المرفوع
قالت فاطمة ﷺ: وأنا البحر المسجور
قال علي ﷺ: أنا علم النبيين
قالت فاطمة ﷺ: وأنا ابنة سيد المرسلين، من الأولين والآخرين
قال علي ﷺ: أنا البئر والقصر المشيد
قالت فاطمة ﷺ: أنا مَنِّي شَبْرٌ وشبير
قال علي ﷺ: وأنا بعد الرسول خير البرية
قالت فاطمة ﷺ: أنا البرة الزكية
فقال النبي ﷺ: لا تكلمي عليًّا فإنه ذو البرهان
قالت ﷺ: أنا ابنة من أنزل عليه القرآن
قال علي ﷺ: أنا البطين الأصلع
قالت فاطمة ﷺ: أنا الكوكب الذي يلمع
قال النبي ﷺ: فهو الشفاعة يوم القيامة
قالت فاطمة ﷺ: وأنا خاتون يوم القيامة
فعند ذلك قالت فاطمة ﷺ لأبيها ﷺ: لا تحام لابن عمك ودعني وإياه.
قال علي ﷺ: يا فاطمة أنا من محمّد عصبته ونخبته
قالت فاطمة ﷺ: وأنا لحمه ودمه
قال علي ﷺ: أنا الصحف
قالت فاطمة ﷺ: وأنا الشرف
قال علي ﷺ: وأنا ولي الزلفى
قالت فاطمة ﷺ: وأنا الخمضاء الحسناء
قال علي ﷺ: وأنا نور الوري
قالت فاطمة ﷺ: وأنا فاطمة الزهراء
فقام علي ﷺ فنزل جبرئيل ﷺ على رسول الله مع أربعة آلاف ملك وقالوا يا رسول الله: قل لفاطمة

قال علي ﷺ: أنا خيرة الرحمن
قالت فاطمة ﷺ: وأنا خيرة النسوان
قال علي ﷺ: وأنا مكلم أصحاب الرقيم
قالت فاطمة ﷺ: وأنا ابنة من أرسل رحمة للمؤمنين وبهم رؤوف رحيم
قال علي ﷺ: وأنا الذي جعل الله نفسي نفس محمد (وانفسنا وانفسكم)
قالت فاطمة ﷺ: وأنا الذي قال في (ونسأونا ونسأؤكم وأبناؤنا وأبناؤكم)
قال ﷺ: أنا علمت شيعتي القرآن
قالت ﷺ: وأنا يعتق الله من أحبني من الثيران
قال ﷺ: وأنا شيعتي من علمي يسطرون
قالت ﷺ: وأنا من بحر علمي يغترفون
قال علي ﷺ: أنا الذي إشتق الله تعالى إسمي من إسمه فهو العالي وأنا علي
قالت فاطمة ﷺ: وأنا كذلك فهو الفاطر وأنا فاطمة
قال علي ﷺ: أنا حياة العارفين
قالت فاطمة ﷺ: أنا مسلك نجاة الراغبين
قال علي ﷺ: أنا الحواميم
قالت فاطمة ﷺ: وأنا ابنة الطواسين
قال علي ﷺ: وأنا كنز الفتى
قالت فاطمة ﷺ: وأنا الكلمة الحسنى
قال ﷺ: أنا بي تاب الله على آدم في خطيئته
قالت ﷺ: وأنا بي قبل الله توبته
قال ﷺ: أنا كسفينة نوح من ركبها نجا
قالت ﷺ: وأنا أشارك في الدعوى
قال علي ﷺ: أنا طوفانه
قالت فاطمة ﷺ: وأنا سورته
قال علي ﷺ: وأنا التسيم المرسل لحفظه
قالت فاطمة ﷺ: وأنا مَنِّي أنهار الماء، واللبن والخمر والعسل في الجنان

قالت فاطمة ﷺ: وأنا ابنة من عُرج به إلى السماء
قال علي ﷺ: أنا ابن صالح المؤمنين
قالت فاطمة ﷺ: وأنا ابنة خاتم النبيين
قال علي ﷺ: وأنا شجرة تخرج من طور سينين
قالت فاطمة ﷺ: وأنا الشجرة التي تخرج أكلها كل حين
قال علي ﷺ: وأنا المثاني والقرآن الحكيم
قالت فاطمة ﷺ: وأنا ابنة النبي الكريم
قال علي ﷺ: وأنا النبا العظيم
قالت فاطمة ﷺ: وأنا ابنة الصادق الأمين
قال علي ﷺ: وأنا الحبل المتين
قالت فاطمة ﷺ: وأنا ابنة خير الخلق أجمعين
قال علي ﷺ: أنا لبت الحروب
قالت فاطمة ﷺ: أنا من يغفر الله به الذنوب
قال علي ﷺ: وأنا المتصدق بالخاتم
قالت فاطمة ﷺ: وأنا ابنة سيد العالم
قال علي ﷺ: أنا سيد بني هاشم
قالت فاطمة ﷺ: أنا ابنة محمّد المصطفى
قال علي ﷺ: أنا الإمام المرتضى
قالت فاطمة ﷺ: أنا ابنة سيد المرسلين
قال علي ﷺ: أنا سيد الوصيين
قالت فاطمة ﷺ: أنا ابنة النبي العربي
قال علي ﷺ: أنا الشجاع الكمي
قالت فاطمة ﷺ: وأنا ابنة أحمد النبي
قال علي ﷺ: أنا المبطل الأروع
قالت فاطمة ﷺ: أنا الشفيع المشفع
قال علي ﷺ: أنا قسيم الجنة والنار
قالت فاطمة ﷺ: أنا ابنة محمّد المختار
قال علي ﷺ: أنا قاتل الجان
قالت فاطمة ﷺ: أنا ابنة رسول الملك الديان

ورد عن ابن شاذان هذه المفاخرة الرائعة بين أمير المؤمنين و فاطمة الزهراء ﷺ: قال: (خرج أمير المؤمنين ﷺ مع مولاتنا فاطمة ذات يوم إلى الصحراء إذ تداعيا بينهما بكلام إذ قال أمير المؤمنين ان النبي يحبني أكثر منك فماذا تقولين؟
قالت ﷺ: وا عجباً وأنا فرع من فروعه وغصن من اغصانه وليس له ولد غيري فجاء علي و فاطمة الى رسول الله ﷺ وسألت فاطمة ذات الرسول ﷺ هذا السؤال: يا رسول الله من أحب إليك أنا أم علي؟
فاجابها ﷺ: فقال بُنيّه أنت احب إلي وعلي أعز علي منك.)
ملاطفة كلامية بين الإمام علي ﷺ وزوجته الزهراء ﷺ بمحضر النبي ﷺ:
قال علي ﷺ: أنا ولد فاطمة ذات الثقي
قالت فاطمة ﷺ: وأنا ابنة خديجة الكبرى
قال علي ﷺ: وأنا ابن الصفا
قالت فاطمة ﷺ: أنا ابنة سدره المنتهى
قال علي ﷺ: وأنا فخر الوري
قالت فاطمة ﷺ: وأنا ابنة من دنى فتدلى، وكان من ربه قاب قوسين أو أدنى
قال علي ﷺ: وأنا ولد المحصنات
قالت فاطمة ﷺ: أنا بنت الصالحات والمؤمنات
قال علي ﷺ: خادمي جبرائيل
قالت فاطمة ﷺ: وأنا خاطبي من السماء راحيل، وخدمتني الملائكة جيلاً بعد جيل
قال علي ﷺ: وأنا وُلِدْتُ في المحلّ البعيد المرتقى
قالت فاطمة ﷺ: وأنا زُوِجْتُ في الرفيع الأعلى، وكان ملاكي في السماء
قال علي ﷺ: أنا حامل اللواء

الأخبار الدولية

■ آية الله همداني: لابد من جبهة موحدة في مواجهة الإحتلال
وخلال لقائه حجة الإسلام محمد الحيدري، رئيس شؤون التوجيه العقائدي لهيئة لحشد الشعبي، قال آية الله نوري همداني: إن الكيان الصهيوني لم يتوقف عن ارتكاب أي جريمة بحق اهل غزة العزل، كما أن المنظمات الدولية اعتمدت سياسة الصمت والدعم لهذا الكيان الغاشم، ومن هنا فان وحدة صفوف الدول الإسلامية وتشكيل الجبهة الموحدة للمقاومة واعتماد التشكيل الحربي أصبح محسوساً أكثر من أي وقت مضى.

الوفاق

■ إستئناف الهجوم على غزة «أمريكا و (إسرائيل) وتبادل الأدوار»

بعد ٧ ايام من الهدنة التي دخلت حيز التنفيذ في ٢٤ تشرين الثاني/ نوفمبر الماضي، في غزة ، وتبادل الأسرى بين المقاومة والاحتلال الإسرائيلي، ضمن شروط الهدنة التي تقضي بإطلاق سراح ٣ أسرى فلسطينيين من سجون الاحتلال في مقابل كل أسير إسرائيلي لدى المقاومة في غزة، استأنف الاحتلال، صباح يوم امس الجمعة، قصفه الوحشي على المناطق السكنية في غزة، وأسفر القصف حتى كتابة هذه السطور عن استشهاد ١٧٨ شخصا.

العالم

■ الوفد الإيراني يغادر مؤتمر التغيير المناخي في الامارات

الوفد الإيراني الذي يقوده وزير الطاقة للجمهورية الإسلامية (على أكبر محرابيان)، الى مؤتمر التغيير المناخي الدولي (كوب ٢٨) في دولة الامارات العربية المتحدة، غادر مقر انعقاد هذا الاجتماع وذلك احتجاجا على حضور ممثلي الكيان الصهيوني المجرم فيه.

ارنا

■ رئيسي لن يشارك في مؤتمر التغيير المناخي احتجاجا على دعوة ممثل الكيان الصهيوني

أعلن الرئيس الإيراني السيد إبراهيم رئيسي امس الخميس عن في مؤتمر الامم المتحدة للتغير المناخي في الإمارات وذلك بسبب دعوة ممثل الكيان الصهيوني فيه على أن يمثل إيران فيه وزير الطاقة.

الكوتر

■ خطيب جمعة طهران: (طوفان الأقصى) بداية ازالة الهيمنة الاميركية

أكد خطيب جمعة طهران المؤقت حجة الاسلام محمد جواد حاج علي اكبري، ان عملية (طوفان الأقصى) هي بداية ازالة الهيمنة الاميركية في المنطقة. وأشار خطيب جمعة طهران المؤقت إلى أوضاع الحرب في غزة، وقال: إن عملية (طوفان الأقصى) هي بداية ازالة الهيمنة الاميركية، وهذا هو اهم إنجاز لهذه العملية، ليس فقط للمسلمين أو للفلسطينيين أو للمنطقة فسحب، بل للعالم أجمع، ووجهت صفة قوية الى وجه أميركا الأسود.

فارس

■ جبروزاليم بوست: حماس خدعت إسرائيل بشكل مثالي قبل طوفان الأقصى

نشرت صحيفة (جبروزاليم بوست) اليوم الجمعة تقريراً عن الفشل الاستخباري الذي منيت به إسرائيل حين باغتتها حركة حماس بإطلاق معركة طوفان الأقصى في السابع من أكتوبر/تشرين الأول الماضي. ونقلت جبروزاليم بوست عن مصدر أمني إسرائيلي أن حماس خدعت بشكل مثالي إسرائيل قبل هجوم السابع من أكتوبر/تشرين الأول، وأن الجيش كان أعمى وأخفق إستراتيجياً.

الجزيرة

■ رئيس الوزراء الإسباني: ما تفعله (إسرائيل) في غزة غير مقبول وأشك في التزامها بالقانون الإنساني

شكك رئيس الوزراء الإسباني بيدرو سانثيز في احترام كيان الاحتلال الإسرائيلي للقانون الدولي الإنساني بالنظر إلى عدد الشهداء المدنيين في قطاع غزة، مشيراً إلى أن ما يحدث في غزة (غير مقبول).

المنار

فن

مهارات البحث العلمي



للبحث؛ بما يحقق الفائدة العلمية والمجتمعية، وكذلك يبحث أن يتوافق الموضوع مع تخصص الباحث، وأن يكون الموضوع حديث، ولم يسبق لأحد أن تناوله بالدراسة، وفي حالة كونه مُتأزراً من قبل؛ فيجب أن يكون الطرح الحالي من وجهة نظر مُغايرة.

■ التعرف على أسلوب صياغة عنوان البحث العلمي:

ولا يتم ذلك بشكل عشوائي؛ فهناك ما يعرف بمتغير البحث الأساسي، والذي يجب أن يشمل العنوان، وكذلك هناك عدد محدد من الكلمات يجب أن يحتويها العنوان، وأبعاد أخرى متنوعة يجب أن ينتهجها الباحث في سبيل سوق عنوان جيد؛ يُسهّم في خروج الدراسة على الوجه الأمثل، وهو ما يمكن التعرف عليه بالتفصيل عبر الدورات التدريبية ذات الصلة.

■ التعرف على الطريقة المثالية لإعداد مقدمة البحث:

إعداد مقدمة البحث إحدى مهارات البحث العلمي الهامة، وتتطلب أسلوباً لغوياً مُضبظاً؛ فالمقدمة تأتي بعد العنوان مباشرة، ويجب أن تُكتب في عدد محدد من الصفحات، وأن تحتوي على شرح لأسباب اختيار مشكلة أو موضوع البحث، وكذلك ينبغي أن تدعم بقرائن دينية على حسب توجهات البحث.

■ التعرف على طرق اختيار عينة الدراسة:

عينة الدراسة تعني مجموعة من الأفراد، ويطلق عليهم مسميات مختلفة مثل المفحوصين أو المستجيبين أو المبحوثين، ويشيع استخدام أسلوب العينة في الأبحاث الاجتماعية، والتي تتطلب معلومات؛ للتعرف على مدى شيوع الإشكالية من العينة، وكذلك التعرف على المسببات، بهدف إيجاد العلاقة بين المتغيرات البحثية، وهناك الكثير من الطرق لاختيار عينة الدراسة، ويتطلب ذلك معرفة بعلم الإحصاء، وهو ما يمكن تناوله بالشرح والتفصيل عن طريق الدورات التدريبية كإحدى مهارات البحث العلمي الأساسية.

■ التعرف على أسلوب صياغة أسئلة البحث أو الفرضيات:

صياغة أسئلة البحث أو الفرضيات من بين مهارات البحث العلمي الأساسية، ولكل من أسئلة البحث وفرضياته استخدام معين، وهناك طرق متنوعة لصياغتهما، ويتطلب ذلك خبرات كثيرة، وهو ما يمكن أن يلتهمه طالبو العلم من الدورات التدريبية.

■ التعرف على التحليل الإحصائي للبيانات الخام:

علم الإحصاء له دور كبير في إعداد الأبحاث العلمية؛ فعن طريقه يمكن ترتيب وتبويب وتحليل المعلومات والبيانات، والتي يتحصل عليها الباحث من عينات الدراسة، بهدف الوصول إلى قرائن وبراهين مثالية؛ تعضد من أحد الفروض أو التوجهات، ومن خلال الدورات التدريبية يتم تعلم ذلك؛ بالإضافة إلى اقتنار ذلك بالحاسب العلمي، وتعلم استخدام التطبيقات الحديثة التي تستخدم في التحليل الإحصائي، مثل برنامج SAS، وتطبيق SPSS، وتطبيق الإكسيل EXCEL، ولكل منها أسلوب وطريقة في ترميز وإدخال البيانات، واستخدام المعادلات.

■ التعرف على طريق اختيار أداة الدراسة

والحصول على المعلومات من المبحوثين: أدوات الدراسة متنوعة، ومن بين ذلك الاستبيان، والذي يوجد له أنواع كثيرة بالتنوع، وبالمثل المقابلة، وبطاقة الملاحظة، والاختبارات، وتتطلب كل أداة تجهيزات معينة، وخطوات وإجراءات ينبغي على الباحث أن يلم بها، والهدف هو جمع المعلومات من المفحوصين بكفاءة، في سبيل تدعيم البحث العلمي، وهي إحدى مهارات البحث العلمي الضرورية، والتي يمكن اكتسابها عبر الدورات التدريبية المتخصصة.

■ التعرف على طرق توثيق المراجع في البحث العلمي:

المراجع تعني الكتب أو المصادر أو المؤلفات أو المقالات التي يستعين بها الباحثون؛ من أجل كشف النقاب عن موضوع أو مشكلة علمية معينة، وينبغي على الباحثين توثيق هذه المراجع، بمعنى الإشارة إلى المؤلفين في البحث، وذلك من باب الأمانة العلمية، وذلك من مهارات البحث العلمي المحورية، والتي يجب أن يلم بها الباحث؛ فالأمور لا تمر بشكل فوضوي، وهناك أساليب معينة ومنهجية توثق به المراجع، ومن أهم الطرق التي يمكن معرفتها عبر الدورات التدريبية كل من طريقة جمعية اللغات الحديثة MLA، وكذلك طريقة HARVARD، وطريقة جمعية علم النفس الأمريكية APA، ولكل طريقة إجراءاتها المتعلقة بها.

■ التعرف على الأسلوب المثالي لكتابة المحتوى البحثي:

يُعد المحتوى البحثي أو صُلب البحث من أهم الأجزاء، ويتطلب عددًا كبيرًا من الصفحات، ومن المهم أن يكون هناك أسلوب منظم في الكتابة، وبعيدًا عن الحشو والتكرار، مع تجنب الأخطاء الإملائية والنحوية، وهذا من بين مهارات البحث العلمي، والتي يمكن أن تكتسب من خلال الدورات التدريبية، وعلى أيدي أساتذة متخصصين.

■ التعرف على كيفية استخلاص النتائج وكتابة التوصيات والمقترحات:

استخلاص النتائج من المحتوى البحثي، ومن عينة الدراسة من بين مهارات البحث العلمي الرئيسية، ولها أصول وطريقة منهجية، ونفس الأمر بالنسبة لكتابة التوصيات والمقترحات، وبالطبع في حالة الانخراط بالدورات التدريبية ذات الصلة؛ سوف يتحقق للباحث المراد في معرفة ذلك.

■ التعرف على كتابة خاتمة البحث المنضبطة:

للخاتمة البحثية أصول وقواعد هامة، وهي من بين مهارات البحث العلمي، وتتطلب لفة بسيطة، وعرضاً مبسطاً لما تضمنه البحث في جمل مختصرة، وكثير من الأمور الأخرى التي يمكن اكتساب الخبرات الخاصة بها؛ من خلال الدورات التدريبية.

■ مهارات البحث العلمي الأخرى التي يمكن تعلمها من خلال الدورات التدريبية:

ومن بين ذلك كيفية كتابة الملخص والمستخلص في البحث العلمي، وأسلوب صياغة المشكلة العلمية، وكذلك كتابة الإهداء فيما يخص الماجستير، وكيفية التفكير الناقد فيما يخص الدراسات السابقة، وأسلوب كتاباتها.

المصدر: موقع مبتعث للدراسات والاستشارات الأكاديمية

شهداء الفضيله

الشهيد آية الله السيد محمد باقر الصدر



■ نبذة عن حياته:

ولد الشهيد المرجع السيد محمد باقر الصدر في مدينة الكاظمين المقدسة في ٢٥ ذي العقدة سنة ١٣٥٢هجري الموافق ١٩٣٣ ميلادي. ينتمي نسبه الشريف إلى الإمام السابع موسى بن جعفر الكاظم ع. والده السيد حيدر الصدر من نوابغ العلماء، ووالدته الفاضلة ابنة العلامة الكبير عبد الحسين آل ياسين .

درس على يد كبار مراجع التقليد ونال درجة الإجتهد وهو دون العشرين من عمره.

أوجد مدرسة إسلامية تتمتع بالشمولية والأصالة والعمق والحركة الحيوية والتجديد والعالمية.

وفي عام ١٩٥٧م أسس حزب الدعوة الإسلامية بالتنسيق مع ثلة من العلماء الأعلام والمثقفين الرساليين وكان المبادر الأول في تأسيس جماعة العلماء وذلك في عام ١٩٥٨م لنشر الوعي الإسلامي والسياسي في أوساط الحوزة العلمية.

■ نبوغ وذكاء الشهيد الصدر

ليس من دأب الشهيد المرجع الصدر العبقري والفيلسوف أن تحوم أبحاثه العلمية حول سطوح البحث والدراسة بعيدة عن العمق، بل كان يغور إلى أعماقها حتى تبدو له خفاياها بحيث لا يترك مجالاً لأي باحث بأن يزيد عليه تحقيقاً، ولم يكن متردداً في ما يرتبه من نتائج أو ما يختار من حلول وآراء، وكان يمتلك قدرة فائقة على سبر غور الأبحاث والدراسات العلمية التي بحثها أو كتبها، وكان حينما يقرأ أو يكتب أو يفكر ينقطع عن المحيط الذي يعيش فيه وينسجم مع الحالة التي هو فيها إنسجاماً بنحو لا يشعر بما حوله.

■ شهادته

استشهد السيد محمد باقر الصدر بشكل فجيع مع أخته العلوية الطاهرة (بنت الهدى)، بعد أن أمضى عشرة أشهر في الإقامة الجبرية، ثم تم إعتقاله في يوم ١٩ جمادى الأولى ١٤٠٠هجري الموافق ٥/٤/١٩٨٠ ميلادي. وبعد ثلاثة أيام من الإعتقال والتعذيب الشديد تم إعدامه مع أخته العلوية الطاهرة بنت الهدى وكان عمره الشريف ٤٧ سنة وفي مساء يوم ٩/٤/١٩٨٠، وفي حدود الساعة التاسعة أو العاشرة مساءً قطعت السلطة البعثية التيار الكهربائي عن مدينة النجف المقدسة وفي ظلام الليل الدامس تم دفنهما مضرجين بدماء الشهادة الطاهرة وعلامات التعذيب واضحة على الجسدين الشريفين في مقبرة وادي السلام المجاورة للمرقد الشريف للإمام علي عليه السلام.

لقد جاهد السيد محمد باقر الصدر حتى نال وسام الشهادة الرفيع على نهج أجداده الطاهرين (صلوات الله عليهم أجمعين).

مواقف المرجعية الدينية العليا في النجف الأشرف في مواجهة احتلالين

الأبحاث و المقالات المنشورة لا تعبر عن رأي «الآفاق» بالضرورة ، بل تعبر عن رأي أصحابها



يتم تعيينها تحت الاحتلال وكانت نتيجة هذا الاعتراض هو ابطال موضوع الدستور المؤقت. بهذه الاجراءات استطاع السيستاني اشغال صناع السياسة الأمريكية غير المكتثرين في جدل ساخن حول معنى الديمقراطية التي يريدون تطبيقها في العراق وكما تبين فيما بعد كان نفوذه او ضربته هذه قد غيرت بالحيثية التي يقودها المخططات الأمريكية في العراق آلت بالنتيجة الى تحويل القرار السيادي الى حكومة عراقية مؤقتة في حزيران ٢٠٠٤ م والتي كان السيستاني قد منحها ثقة مشروطة. . . وعلى الرغم من ان السيستاني لديه رؤية خاصة عما ينبغي ان تنطوي عليه الحكومة الإسلامية الا انه لم يكن ملهما او متأثرا بالخميني لقد مثل استاذة ابو القاسم الخوئي الذي توفي في عام ١٩٩٢م حيث تقبل حقيقة واقعية الدولة الحديثة التي يقودها السياسيون العاديون. . . كانت اراء السيستاني تقترب من ادعاءات ورؤى محمد حسين النائيني مؤلف كتاب (تنبيه الأمة وتنزيه الملة) المطبوع لفي النجف عام ١٩٠٩م فرؤية السيستاني مثل رؤية النائيني تقوم على تأكيد مسؤولية الحكومة وموثوقيتها وحمايتها للإسلام. . . انه من الصعب التكهن بالضبط الى اين يريد السيستاني الذهاب بالتشجيع لكنه يبدو مصمما على تحاشي المطبات والمآزق. . .

وقال ايضا: «الشخصية المحركة التي كانت تقف وراء الانتخابات ٣٠ يناير ٢٠٠٥ م هو علي السيستاني الذي اظهر حنكة قيادية مشهود به في كبح كافة المحاولات داخل العراق وخارجه والتي كانت تدعو الى تأجيل الانتخابات، وظهر كذلك حكمة قيادية في تعبئة الشيعة وباقي العراقيين للمشاركة في العملية السياسية في الشهور التي قادت الى الانتخابات استطاع السيستاني ان يترجع على سدة الدور ويصدر الواجهة كمحرض ومتعهد بحفظ المصالح السياسية للشيعة وكانه الزعيم الوطني العراقي (الواحد) لقد عمل الرجل على تجسير الفجوات وردم الهوى بين المجاميع العراقية. . . فقد دعا في فتاواه واحكامه الى انتخابات حرة وشفافة معتبرا التصويت واجبا على جميع العراقيين كما شدد بان المرأة المتزوجة ليس واجبا عليها ان تصوت لنفس القائمة التي يفضلها زوجها وانما عليها ان تدلي برأيها وفق ضميرها وقناعاتها ومعتقداتها».

إنتهت

المصدر: مركز فجر عاشوراء الثقافي

عراقية منتخبة. فقد شكل السيستاني للأمريكيين مشكلة وحلا في نفس الوقت فهو خلافا لكل من احاط بهم من العراقيين كان وحده يمتلك الشرعية والقوة لأحداث تغيير بالوضع او طمأننة لا يحتاج الامر لأكثر من فتوى بسطور قليلة. . . كانوا بحاجة الى قوة من هذا النوع قادرة على ضبط الجمهور المؤدلج في معظمه ضد وجودهم والأهم من ذلك كانوا يخشون من استفزاز تلك القوة ودفعها الى معسكر الرفض لمنطق العملية السياسية في ظل الاحتلال كانوا يعلمون جيدا ان انضمام التيار الحوزوي المحافظ الى الحركة الصدرية المتمسكة في وقت كان الشارع السني وقواه الاجتماعية مأسورين بفكرة المقاومة يعني فقدان السيطرة على العراق».

وكتب اسحاق نقاش الأستاذ في جامعة برانديز الامريكية: «ان السيستاني يمثل المدرسة الهدأ (quietist school) في الفكر الإسلامي داخل التشيع. . . لقد كشف السيستاني عن براجماتية وذرانية في التعامل مع الوجود الأمريكي في العراق حاتا الشيعة على عدم رفع السلاح ضد المحتلين فكان نهوضه (اي نهوض السيد السيستاني) او ارتفاع نجمه كصاحب النفوذ الاول وصاحب الصوت الاخلاقي الاعلى في العراق والاكثر وضوحا في الهدنة (truce) التي كان فيها وسيطا في شهر اب ٢٠٠٤م وذلك اثناء عودته الدراماتيكية للعراق بعد رحلته العلاجية الطويلة في لندن تلك الهدنة التي انتهت ثلاثة اسابيع من القتال حول ضريح الامام علي في النجف بين قوات المارينز الامريكية والمتمردين التابعين لمقتدى الصدر والتي تم خلالها تفادي هجوما وشيكا على الضريح وكذلك وفي عدة مناسبات بين عامي ٢٠٠٢-٢٠٠٤م اصطدم السيستاني او وقف ضد خطط بريمر الذي كان في قمة هرم الاداريين الامريكان العاملين في العراق وفي حزيران ٢٠٠٣م أصدر السيستاني حكما منع بموجبه تعيين عناصر او اشخاص لكتابة الدستور وجعل ذلك حصريا بانتخابهم من قبل ابناء الشعب العراقي. هذه الحركة وجهت ضربة الى الخطة الامريكية التي كادت تفضي بل تدعو للتعجيل بإصدار دستور جديد للعراق وفي تشرين الثاني من العام المذكور وعندما كشف بريمر النقاب عن خطة لانتخاب جمعية وطنية انتقالية من خلال مؤتمر عام يدعو له اصر السيستاني على انتخابات حرة مباشرة مجبرا الامريكان على الغاء هذه الخطة. كما عارض السيستاني موضوع الدستور المؤقت (قانون الادارة الانتقالية) الموقع من قبل مجلس الحكم العراقي في آذار ٢٠٠٤م مؤكدا بان الجمعية الانتقالية يجب ألا تقيد بأية وثيقة مكتوبة من قبل هيئة

صدام حسين انا لن اعرف ذلك ابدا». وقال فؤاد معصوم: «ان هذا الرجل العظيم اثبت بأنه أكثر عراقية من اي شخص اخر وانه يعمل لصالح العراق وارشاداته جميعا تصب من اجل حفظ وحدة العراق وتقدمه واستقراره».

وقالت مادلين اولبرايت: «خلافا لرجال الدين في ايران الذين يصرون على ممارسة السلطة السياسية ينتمي السيستاني الزاهد الى التراث الشيعي السائد الذي يبقى فيه رجال الدين بمنأى عن الحياة العامة الروتينية مع انهم يحتفظون بحق استعمال سلطتهم في الاوقات الحاسمة. فمنذ سقوط بغداد ادى السيستاني دوره بشكل خلاق. وبدلا من المواجهة العسكرية توصل السيستاني الى طريقة تجعل المحتلين يعملون لصالحه. ففي سنة ٢٠٠٣ م عندما كشفت الولايات المتحدة النقاب عن خطة متعددة المراحل للعراق تقضي باختيار جمعية وطنية ووضع مشروع دستور تصدى لها السيستاني لا لأنها ديمقراطية بل لأنها ليست ديمقراطية بقدر كاف فقد كان الأمريكيون يريدون عملية خاضعة للسيطرة تضع القواعد قبل اجراء الانتخابات ورأى السيستاني ان قيام ممثلين غير منتخبين بوضع مسودة الدستور امر غير مشروع واصر على ان تتم الانتخابات اولاً وبعد محاولة تجاهل مطلبه في البداية ثم بعد الفشل في التوصل الى تسوية لم يكن امام المسؤولين الأمريكيين بالنظر الى كل حديثهم عن الديمقراطية الا الرضوخ».

وقال غسان سلامة: «كان هاجس السيد علي السيستاني منذ اليوم الاول للاحتلال بان يكون هناك دستور. . . صدقني عندما كنا نتحدث مع بريمر حول دستور كان يضحك، عارف بلد لافيه امن ولا فيه كهرباء ولا فيه بنزين ولا فيه كذا ولا فيه حتى من يمثل العراقيين. عندما نتحدث مع العراقيين لم يكن احد يذكر الدستور. ذهنا الى السيد علي السيستاني وكنت في تلك المرة مع سيرجيو فقال لنا بالبرية: انا اريد دستور هذا مطلبى الوحيد ولكن اريد دستور يكتبه عراقيون منتخبون من الشعب، هذا امر كان باطل بالنسبة للأمريكان كان هناك عدة دساتير مكتوبة كان هناك مكتب في واشنطن اخذا مالا طائلا من الأمريكيين وكتب دستور للعراق. . . جاء السيستاني قال لا. وحين اجابه (سيرجيو) من قبل عراقيين طبعاً هذا أفضل فترجم للسيستاني (من قبل عراقيين) فثارت ثائرتة قال: انا لم اقل (من قبل عراقيين) بل (من قبل عراقيين منتخبين)».

وقال الاخضر الابراهيم: في تصريحه في ختام لقائه بالسيد السيستاني يوم السبت ١٢/٢١/٢٠٠٣هـ الموافق ٢٠٠٤/٢/١٣ م «ان السيستاني محق في اجراء الانتخابات ونحن نوافقها الراي لان الانتخابات هي الوسيلة الانسب لحل مشكلة الشعب العراقي. . . وقال جئت من اجل الاطلاع على راي السيستاني حول مسألة الانتخابات. . . وقال ان السيد السيستاني ما زال مصرا على موقفه ونحن معه في هذا الراي مائة في المائة لان الانتخابات هي الطريقة الوحيدة لإخراج العراق من محتته ومن النفق المظلم».

وكتب ربيع نادر: في مراجعة رحلة السنوات التسع يقول النائب حبيب الطرقي: ان المرجعية في النجف الاشرف كان لها دور واضح واسباسي في تشكيل العملية السياسية واجراء استفتاء شعبي على الدستور. مرجعية النجف هي ضمام الامان للعملية السياسية باعتراف الجميع فالطيف السياسي العراقي الذي يتكون بشكل رئيس من شيعي وسني وكردي ومكونات اخرى لم يجمع على شيء كإجماعه على ان المرجعية في النجف دورا في تقريب وجهات النظر ومنع الانهيارات.

كتب حارث الحسن: «الى حد كبير كان المرجع السيستاني قد لعب الدور البارز في صياغة عراق ما بعد صدام رغم انه كان الاقل كلاما بين اللاعبين العراقيين وغير العراقيين. . . سألته (الاسوشيتد برس) بعد ايام قليلة من دخول القوات الامريكية الى بغداد عن رؤيته لمستقبل العراق كانت اجابته التي لم تتغير ابدا هي: انتخابات جمعية تأسيسية تضع دستوراً يكتبه العراقيون ونقل السلطة الى حكومة

■ خلاصة المشروع الامريكي للعراق

لم يكن تشخيصا للمشروع الامريكي للعراق وركزتهم فيه الاكراد / وهم حلفاؤهم في ذلك (مذكرات بريمر ص ٢٨٦) / والحركات العلمانية بأن يحافظ على علمانيته وغربيته في مناهجه التربوية على الرغم من اسلامية المعارضة الشيعية وقاعدتها وشعبيتها العريضة مجرد استنتاج بل هو صريح أدبياتهم.

وهو ايضا صريح كلام بريمر فقد قال: «وكان الاكراد يخشون دائما من تأثير المرجعية في العراق الجديد» (٣٧٠) (وبقيت المصادقة على الدستور القضية الاصبغ، كسر الاكراد قلقهم بشأن الدستور الدائم الذي قد كتبه العمام السوءاء» (٣٧٤). وهو ايضا صريح كلام الاخضر الابراهيمي: «يجب الا يبدير اصحاب العمام السوءاء الحكومة العراقية المؤقتة» (٣٥٦).

وكان يؤكد بريمر ايضا بصراحة: «ان وزارة التربية والداخلية يجب ان تبقى خطوطا حمراء على الإسلاميين» (ص ١٩٤).

وقد حرص بريمر ايضا ان تضاف مادة تخص مبادئ الديمقراطية المنصوص عليها في الدستور بان لا تسن قوانين تخالفها فطلب من بعض اعضاء مجلس الحكم ان يطرحها للتصويت وطلب من مجلس الحكم الموافقة عليها» (ص ٣٧٩).

■ مشروع السيد السيستاني في نظر السياسيين والكتاب السياسيين المعاصرين

قوبل مشروع السيد السيستاني للعراق من قبل رجال السياسة العالمية فضلا عن اغلب رجال السياسة العراقية على تنوعهم الايديولوجي والمذهبي ليس فقط بموافقتهم بالرأي مائة بالمائة بل بالدهشة والاعجاب وقد اضطرت معه امريكا الى الاستجابة على الرغم من محاولات الانتفاذ عليه في اكثر من مرة، كما دعت إيران اتباعها من خلال توجهات الولي الفقيه وتوجهاته الى الانضمام تحت راية السيد السيستاني مع احتفاظهم بمشروعهم وحركتهم فيه سرا.

قال مار شليمون وردوني في ٢٤/١٠/٢٠٠٨م: «لقد أصغى سماحة السيد السيستاني لنا بكل رحابة صدر لأنه رجل محبوب وهادئ يخشى الله.

وقال النوفلي: ان السيستاني خيمة لجميع العراقيين وهو الاخ الأكبر طرحنا عليه همومنا نشكر تقديمه الملاحظات ونطلب من السياسيين ان يأخذوا بملاحظاته حتى يبعثوا الاذى عن العراق والعراقيين».

وقال عبد الرحمن الراشد اعلامي سعودي: «آية الله السيستاني ليس فقط اهم مراجع الشيعة بل في مقدمة دعاة الاعتدال والتعايش وكان صمام الامان في العراق طوال السنوات الست الخطرة الماضية وحال بحكمته دون انزلاق العراقيين في وحول الفتنة الطائفية والحرب الاهلية. وكتب نعوم شومسكي: كان نجاح انتخابات كانون الثاني الماضي نتوججا مشرفا لسياسة الاعنف والتي اصبح آية الله السيد علي السيستاني رمزا لها وقلعة من المراقبين الكفءة قد يخالفون محرري الفايينشال تايمز الراي والذين كتبوا في اذار الفائت ان السبب في قيام الانتخابات كان اصرار آية الله العظمى السيد علي السيستاني على الوقوف في وجه ثلاث محاولات قام بها الاحتلال الامريكي لتأجيل هذه الانتخابات او الغائها».

وكتب توماس فريدمان: «مع اقترابنا من موسم منح جائزة نوبل للسلام اريد ان ارشح زعيم الشيعة الروحي في العراق آية الله العظمى علي السيستاني الذي اصر على اجراء انتخابات مباشرة على مستوى العراق ككل ورفض الاقتراح الامريكي الاحمق بإجراء مؤتمرات شعبية محلية. . . وهو الذي امر الشيعة بعدم الانتقام لمساكي البعثيين والاصوليين المتطرفين (الذين كان يهجمون على المساجد الشيعية ويرتكبون القتل الجماعي ضد الشيعة) يدفع البلد الى حرب اهلية وبقيامه بذلك ساعد على منح الشرعية لسلطة الشعب في منطقة لم تسمح يوما بشيء كهذا اما الشيء الثالث الذي قام به السيستاني والاكثر اهمية فهو قوله: يجب ان يؤثر الاسلام على السياسة والدستور وعلى رجال الدين الا يحكموا. . . كيف يمكن لرجل بهذا الحس وبهذه الحكمة ان يظهر من وسط حطام العراق الذي سببه

■ المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله ربّ العالمين وأفضل الصلاة والتسليم على نبينا محمدﷺ وعلى آله الطيبين الطاهرين وبعد إن الذي يطالع على تاريخ الحوزة العلمية والمرجعية الدينية يتبين له مدى الثروة العلمية الكبيرة لفقهاء أهل البيت عليه‌ وآله وما تتضمنه هذه المدرسة من رؤى فقهية وأفكار عميقة ودراسات ومناهج في الاجتهاد والتجديد في مناهجه إلى أن أضحي صرحاً علمياً شامخاً على امتداد التاريخ وعلى الرغم من أن البعض جعل دور المرجعية يقتصر على الناحية العلمية لكن في الحقيقة إن دور المرجعية كان اجتماعياً وسياسياً وفكرياً أيضاً، ويشهد على ذلك التاريخ المشرف للمرجعية من خلال تصديها للتيارات الفكرية المعادية للإسلام والتي بثت سمومها في المجتمع الإسلامي فضلا عن بروز الجانب الاجتماعي لهذه الجهة الدينية العريقة والتي أخذت على عاتقها الاهتمام بمشاكل وهموم الناس، إضافة إلى الأدوار السياسية الشجاعة ضد السلطة.

هذا وقد ظهرت على الساحة الفكرية والعقائدية حركات وتيارات فكرية منحرفة اكتسحت مدن العراق ونواحيه مستهدفة الإنسان المسلم في عقيدته ودينه وفطرته ومن هذه الحركات البهائية والشيوعية وحركات الفلو المتطرفة، فانبرت المرجعية للتصدي لها وكشف حقيقتها وتفنيد أفكارها وتحذير الأمة من خطر السقوط في مكانها.

وقد اتخذ الباحث موضوع الدراسة (دور المرجعية في التصدي للحركات الإلحادية والمعادية للإسلام للأعوام ١٩٥٧-١٩٧١ م) لتسليط الضوء على هذه الفترة، واتخاذها كمنطلق لبيان دور المرجعية في ضوء تنامي وتطور وسائل التواصل الحديثة والمعلومات السريعة فتعددت من خلالها الرؤى والأفكار المتنوعة ومنها الأفكار العلمانية، مستغلة ذلك الوضع السياسي المتخلخل الذي يعيشه العراق وكذلك الوضع الإقليمي الذي شهد عدوانا صريحا على العراق وشعبه، مما أضحي لقمّة سائفة لأفواه الآخرين الذين يسعون لتدمير العراق وأهله. هذا وقد قسمت البحث إلى مقدمة ثم تناولت البحث في فصلين، تضمن الفصل الأول مكانة المرجعية ونشوء الحركات الإلحادية والمعادية للإسلام وآثارها وذلك ضمن مبحثين، أما الفصل الثاني فيضمن المبحث الأول فيه تصدي المرجعية لهذه الحركات الفكرية المعادية للإسلام ومن ثم المبحث الثاني الذي اشتمل على دور الآخرين في مواجهة هذه الأفكار المضادة للإسلام.

والحمد لله ربّ العالمين

■ تمهيد:

الإلحاد لفة واصطلاحاً:

نجد أن الإلحاد هو الميل عن الاستقامة والانحراف عن طريق الحق والإيمان وقد ظهر هذا في كلمات الغلويين.

فقد قال ابن منظور: (ألحد: مال، وقيل: لحد مال وجار، وقال ابن السكيت: الملحد: العادل عن الحق المدخل فيه ما ليس فيه، يقال: قد ألحد في الدين، ولحد: أي حاد عنه، وروي: لحدت: ملت وألحدت: ماريت وجدللت، وألحد: ماري وجدال ومنعني **الإلحاد في اللغة:** الميل عن الفصل لحد إليه بلسانه: (مال)

وقال آخرون: (وألحد فلان: مال عن الحق، وألحد في دين الله، حاد عنه وعدل، وسمي اللحد لحداً لأنه قد أميل عن وسط القبر إلى جانبه، والملتحذ: الملحاً، سمي بذلك لأن اللاجئ يميل إليه)

الإلحاد اصطلاحاً:

ذكر بأنه هو مصطلح عام يستعمل لوصف تيار فكري وفلسفي يتمركز حول فكرة إنكار وجود خالق أعظم، أو أية قوة إلهية بمفهوم الديانات السائدة. وببساطة شديدة فإن الإلحاد يعني إنكار وجود الله لعدم توافر الأدلة على وجوده، فمنطق الإلحاد هو (إن ما لم تثبته التجربة العلمية يكون خاطئاً وتافهاً ومنقوضاً من أساسه).

وكلمة الإلحاد في القرآن لا تأتي بمعنى الإلحاد بالمفهوم الحالي (المعاصر) المتعارف عليه. وكذلك الشخصيات المذكورة في القرآن من الذين كانوا لا يؤمنون بالرسالة النبوية كانت شخصيات غير ملحدة (بالمفهوم المعاصر) بل كانوا يؤمنون بتعدد الآلهة (مشركون) فرغم اعتقادهم بوجود الإله الواحد فإنهم كانوا في نفس الوقت يؤمنون بأن التماثيل التي كانوا يعبدونها باستطاعتها الشفاعة لهم عند الإله الأعظم، قال تعالى (وَلَيْسَ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لِيَقُولُوا اللَّهُ فَأَتَى يَوْمَئِذٍ الْيُفُوكُونَ)

وفكرة إنكار وجود الخالق من الأساس فكرة مستبعدة تماما في كل العصور، لأن الإنسان فطر على وجود إله خالق، وهذه حقيقة لا ينكرها حتى الملحد، لكنه يعاند ويكابِر، قال تعالى: (وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا.

هذا ويمكن تقسيم الإلحاد إلى قسمين:

الإلحاد موجب: وهو نفي وجود إله.

وإلحاد سالب وهو عدم الاعتقاد بوجود إله.

فالفرق بين الملحد الموجب والسالب -عندهم-

■ مقالة / الجزء الأول

دور المرجعية في التصدي للحركات الإلحادية والمعادية للإسلام (للعوام ١٩٥٧-١٩٧١ م)

! الأبحاث والمقالات المنشورة لا تعبر عن رأي «الآفاق» بالضرورة، بل تعبر عن رأي أصحابها

مستوى هذه المهامّ الكبيرة.

وتمارس المرجعية القيومية على العمل الإسلامي والإشراف على ما يعطيه العاملون في سبيل الإسلام في مختلف أنحاء العالم الإسلامي من مفاهيم وتأييد ما هو حقّ منها وإسناده وتصحيح ما هو خطأ.

إنّ يتضح أنّ المرجعية هي القيادة العليا للأمة، وبنابة الحضارة الإنسانية العريقة، وحافظة التراث الإسلامي الناصح، والدائدة عن حريم الإسلام المقدس، والمعايشة لألام الناس، والمطلع على مشاكلهم، والمدافعة عن مظلوميتهم والحافظة لحقوقهم.

ومن المعلوم إنّ الأحكام العامة ثابتة لا تتغير قال الإمام الصادق عليه‌ وآله: (حلال محمد حلال أبداً إلى يوم القيامة وحرام محمد حرام أبداً إلى يوم القيامة)، ولكن الفتاوى خاضعة للظروف الزمكانية والموضوعية والشخصية ووضع الأمة، وهذا يتطلب معرفة كل ذلك حين إصدار الفتوى، فالفقيه الذي يحق للمجتمع تقليده واتباعه، وتسلمه أزمة الأمور كلها والقيادة هو الفقيه الذي يتصف بما ذكرنا عالمياً بجميع تعاليم الإسلام العبادية والمعاملاتية

وكل ما يمّت إلى الحياة العامة بصلة.

لذلك أمرنا باتباع الفقيه الجامع للشرائط باعتبار ان المكلف بل كل إنسان يسأل عما يجمله ومن أهل الاختصاص وذلك باعتبار أنهم اعرف به من غيرهم قال تعالى: (فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون) فهي دلت على وجوب السؤال عند الجهل ومن الظاهر أنّ السؤال مقدمة للعمل، فيكون معنى الآية (فاسألوا أهل الذكر) لأجل أنّ تعملوا على طبق الجواب، لا أن المقصود الأصلي هو السؤال نفسه، لوضوح أنه لغو لا أثر له، فلا مصحح للأمر به لو لم يكن مقدمة للعمل، فتدلنا الآية على جواز رجوع الجاهل إلى العالم وهو المعبر عنه بالتقليد)

وقد أكد الأئمّة عليه‌ وآله على الرجوع إلى الفقهاء في أمور دينهم وان عليهم أن يقلدوه في مسائل دينهم فقد قال الإمام العسكري عليه‌ وآله: (فأما من كان من الفقهاء صائناً لنفسه، حافظاً لدينه، مخالفاً على هواه مطيعاً لأمر مولاه، فللعوام أن يقلدوه)

المبحث الثاني:

المطلب الأول: نشوء الحركات الإلحادية والمعادية للإسلام لقد سجل القرآن الكريم معالم الإلحاد الأولى وحكاها تفصيلاً وتحذيراً فقال سبحانه: (وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ) وقال تعالى: (وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أُولِيَاءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا) وقال جل وعز: (فَسَجَدَ الْمَلَأِكَةُ كُلُّهُمْ أِمْتِعُونَ * إِلَّا إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ)

فإبليس ملعون هو أبو الملحدين ففي سورة البقرة «وكان من الكافرين (وفي سورة الكهف) فسق عن أمر ربه» فالفسق والكفر هما أصل الإلحاد وعينه، وهذه هي بذرة الإلحاد الأولى.

والتاريخ يشهد بنشوء الحركات الإلحادية على مستوى أفراد أو جماعات وكانت تنتهز الفرص للتأثير على معتقدات المسلمين والعمل على إضعافهم وتوهين مذهبهم. وهي نتاج تلقائي وإفراز طبيعي عند مراجعة السنن التاريخية وما يحدث فيها من حركات الضلال والانحراف التي تسعى لزعةة كيان الأمة الإسلامية.

وعند مراجعة ما قام به الأئمّة عليه‌ وآله في مواجهة هذه الفئات الضالة، نجد كيف أنهم قاموا بالرد عليهم وكيف دحضوا حججهم الباطلة، فقد ذكر كل من الشيخين الصدوق والطبرسي وغيرها جملة من المواقف التي واجهها الإمام عليه السلام مع الزنادقة والملحدين، وهي تدل على غزارة

التفسخ والتحلل من الأخلاق والدين، وإنكار الخالق تعالى، أو وجود بعض صفاته الثبوتية أو السلبية، وعدم الإيمان بالأنبياء والرسل والأوصياء، وإنكار المعاد. وأخطر أشكال الإلحاد هو نكران وجود الله تعالى وهي الفكرة التي تركز عليها الشيوعية ومختلف أنواع التيارات الملحدةوقد تكاثرت الدعوة إلى الإلحاد والزندقة في العصر العباسي الأول، وتبنت أفكار الإلحاد والانحراف والزندقة مجموعة من التيارات الملحدة، ومنها:

المانوية التي قامت ببث الأفكار الإلحادية في العصر العباسي الأول.

ومنها المزدكية وقد انتشرت هذه الفرقة في العصر العباسي الأول، لأنها تدعو للتحلل من الالتزامات الدينية، والقيم الاجتماعية، وتدعو للتحرر من كل القيود الأخلاقية، وتتكبر القيم الدينية، فاعتنقها خلق من الناس للانسياق مع شهواتهم وأهوائهم، والتخلص من التزاماتهم الدينية.

ومنها الزرداشسية وقد راجت الزرادشتية في العصر العباسي الأول، وأعتنقها خلق من البسطاء المفرر بهم، وقد عملت على محاربة القيم الإسلامية، وتفكيك الروابط الاجتماعية، وتحلل المسلمين من الخلق والآداب الإسلامية. وعلى أي حال، فإن هذه المبادئ التي انتشرت في العصر العباسي تكشف لنا بوضوح عن الفراغ العقائدي، وضحالة التفكير، وسيادة الجهل، وعدم إحاطة المسلمين بواقع دينهم الذي يدعو إلى اليقظة الفكرية، والتحرر من جميع رواسب الجهل والجمود.

وقد أشار المترجمون لسيرتهم إلى بدعهم وأضاليلهم التي تدل على كفرهم وزندقتهم، ومروهمق من الدين. يقول الشيخ باقر شريف القرشي: (عمد هؤلاء الملحدون إلى إفساد المجتمع الإسلامي، وإشاعة الفوضى والتحلل بين المسلمين، كما عمدوا إلى تشويه الإسلام، وذلك بافتعال الأخبار الكاذبة التي تحط من كرامة الإسلام، وقد اعترف عبد الكريم بن أبي العجواء بذلك، فقد صرح قبل أن ينفذ فيه حكم الإعدام، فقال: «لئن قتلتموني فلقد وضعت في أحاديثكم أربعة آلاف حديث مكدوب).

اتخذ الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه‌ وآله مواقف حازمة تجاه الملاحدة والزنادقة، وتبيين فساد معتقداتهم وانحرافاتهم العقائدية والفكرية، وذلك بالمنطق العلمي، وإتباع المنهج العلمي في الرد عليهم، وبيان انحرافاتهم، كما كان للإمام عليه‌ وآله الكثير من المواقف في التبرؤ منهم، ولعنهم، وتحذير المسلمين من التأثر بهم، وأهمية الابتعاد عنهم، وعدم مجاستهم أو مؤاكلتهم أو مناكلتهم؛ حتى لا يتأثروا بفكرهم المنحرف.

وقد ذكر العلامة الطبرسي في كتاب

الاحتجاج(١٢٠))، بعض احتجاجات ومناظرات



الإمام الكاظم عليه‌ وآله مع الزنادقة والملاحدة، والتي بينت زيف وضعف أفكارهم، ورد الشبهات التي كانوا يبثونها بين الناس، وخصوصاً في الحقل العقائدي والكلامي.

ويطول الكلام بذكر مواجهة هذه الحركات الإلحادية على مر التاريخ، والبحت يتعلق بقثرة الخمسينات الى أوائل الستينات لكن الأهداف واحدة بل إن الحركات المعاصرة قد اجتزت من الماضي الإشكالات والحجج الواهية، فمنذ منتصف الخمسينات تأسس عداء الحزب الشيوعي العراقي للمرجعية الدينية الإسلامية بالتحديد وخصوصا الشيعة في العراق، وذلك على خلفية تحريم الشيوعية وإطلاق فتوى المرجع الديني الأعلى آنذاك السيد محسن الحكيم والتي كان نصها (الشيوعية كفرّ والحاد) وكان لصدور هذه الفتوى سبببن الأول إن الحزب الشيوعي أشاع مظاهر الانحلال الأخلاقي الجنسي كما يرى رجال الدين وذلك حين دعا إلى المشاعية الجنسية والاختلاط بين الجنسين بدون ضوابط أوكد بدون ضوابط وكان هتافه الشهير بالعالمية العراقية (بعد شهر ماكو (لايوجد) مهر و القاضي نذبه (نرميه) بالنها)، وهذا ما يتنافى والشريعة الإسلامية ويضع علماءها تحت التهديد والمسؤولية.

إما السبب الثاني والأهم هو ما تنهه الفكر الشيوعي وما اعتبره جزءً من مبادئه وهي نظرية (الدين آفيون الشعوب) وان عليها ان تتخلص من الأديان للتخلص من البؤس والشقاء فهم بهذا يقيسون على الدين الذي هو وليد السلطة الظالمة وعلى ما يفعله من يحسب على الدين، فغاب عن الملحد إن الدين أمر الهي وان السلطة زائلة.

المصدر: موقع مؤسسة الهدى للدراسات الإستراتيجية

شعر وقصيدة

أيدي الشهداء
في ذكر مصائب أهل الكساء

مؤلف: الشيخ محمد الحسين كاشف الغطاء

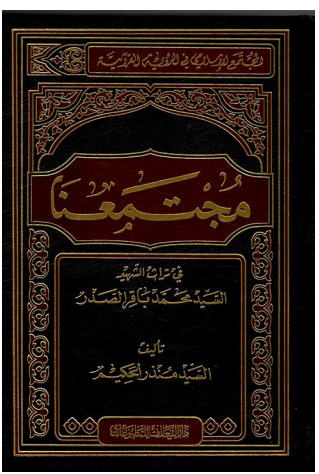


لك الله من قلب أيدي الحوادث
لعين به الأشجان لعبة عابت
تمز به الأفراح مرة مسرع
وتوقفه الأتراح وقفة ماكت
تذغر من أرواء آل محمّد
مصائب جلّت من قديم وحادث
عشيّة خان المصطفى كل غادر
وبزّ حقوق المرتضى كل ناكث
وهاجت على الزهراء بعد محمّد
دفائن أضغان رموها بنايث
فألمها في سوطه كل ظالم
ودافعا عن حقّها كل رافث
تداول فيما بينهم كالموارث
فأدلى إلى الثاني بها شزّ (أول)
ودش بها الثاني إلى شزّ (ثالث)
وما ذاك إلا أنهم ما تمسّكوا
من الدين حتى بالحبال الرنايث
إلى أن دبّت تسري بسمّ نفاقهم
إلى كربلا رقص الأفاعي النوافث
فاحننت على آل النبي بوقعة
بها عات في شمل الهدى كل عايت

تعريف بكتاب

مجتمعنا في تراث

الشهيد السيد محمد باقر الصدر



يعدّ الشهيد الصدر من الشخصيات التي إمتازت بالنبوغ والإبداع الفكري والثقافي، والقدرة على تأسيس الأفكار التي تتمتع بنظرة شفافة وشاملة لجوانب الحياة، وتحاول أن تعكس الرؤية الإسلامية نحو الإنسان والمجتمع الفاضل من دون ضبابية ولا إبهام.

وهذا الكتاب يمثل خطوة قام بها المؤلف والمنورة من أجل عرض جانب من أفكار الشهيد الصدر الاجتماعية والمفتوحة في طي كتبه المختلفة، وطرح رؤيته للمجتمع الإسلامي بشكل كتاب جديد على غرار ما كتبه في الفلسفة والاقتصاد، حرصاً منه على إبلاغ مراد أساتذته من تآليف مجتمعا مستعينا بما ورد من أقوال وآراء متناثرة لهذا المفكر الإسلامي الكبير.

على أمل أن تكون الخطوة الأولى من إنجاز المسؤولية الملقاة على عاتق جميع طلاب العلم والثقافة تجاه شخصية عُرفت بالعلم والفكر والتقريب بأرفع مستوياته.

المصدر: موقع الأستاذ السيد مندر الحكيم الإلكتروني

التفسير الموضوعي عند الشهيد السيد محمد باقر الصدر

مؤلف: أ.د. حسن عبد الغني الأسدي

! الأبحاث والمقالات المنشورة لا تعبر عن رأي «الأفاق» بالضرورة، بل تعبر عن رأي أصحابها



الحقول (الدليلية) المعاصرة. مع اعتماد هذا التوجه من عنصر ذاتي لل طرح بعضه عنصر تاريخي يكسب الترجيح للتفسير الموضوعي والوجهة والتأصيل لهذا المنحى، هي تزيد من راحة اعتماده.

ويبرز في هذا التأصيل التاريخي ريادة العلماء من أتباع أهل البيت عليهم السلام فكتاب (آيات الأحكام: لأبي نصر محمد بن السائب بن بشر الكلبي من أصحاب أبي جعفر الباقر وأبي عبد الله الصادق عليهما السلام) (ت ٥١٤٦هـ)، وهو والد هشام الكلبي النسابة الشهير، وصاحب التفسير الكبير الذي هو أبسط التفاسير كما أذعن به السيوطي في الإبتقان (مفاهيم القرآن ١٠/٣٦٩) بمثل خطوة السبق. وذكره ابن النديم في الفهرست؛ فعلى ذلك يعدّ محمد بن محمد بن السائب الكلبي (هو أول من صنف في هذا الفن لا الإمام الشافعي محمّد بن إدريس المتوفى سنة (٥٢٠٤هـ) كما زعم السيوطي، وكيف لا يكون كذلك وقد توفى الكلبي قبل ولادة الشافعي بأربع سنين حيث ولد الشافعي عام ٥١٥٠هـ) (مفاهيم القرآن ١٠/٣٦٩). وذكر محمد حسين الذهبي في كتابه (التفسير والمفسرون) عندما تطرق إلى تفسير (كنز العرفان في فقه القرآن) لمقداد السيوري مفاخرته غيره ممن أُلّف في أحكام القرآن، فهو لا يتماشى مع القرآن سورة سورة على حسب ترتيب المصحف كما فعل الحصاص (ت ٥٢٧٠هـ)، وابن العربي (ت ٥٥٢٣هـ).

المصدر: موقع جامعة كربلاء الإلكتروني

داخل القرآن. مع الاحتراز أن يتم فهم الآيات فهماً قضيّاً خاضعا لمراد المفسّر.

لقد عُرف التفسير الموضوعي بأنه (المنهج الذي يقوم على أساس دراسة الآيات ذات الصلة بموضوع معينها، كوحدة موضوعية، يكمل بعضها البعض الآخر، فمثلا عندما يراد فهم قضية المال، أو الحكم في القرآن، أو مسألة الطلاق، أو حقوق المرأة، أو التوحيد، تقوم الدراسة على أساس جميع الآيات ذات الصلة بالموضوع ودراستها كوحدة موضوعية متكاملة لأجل الخروج بأحكام القرآن ومفاهيمه التي تعطينا صورة كاملة عن ذلك الموضوع) القرآن في مدرسة أهل البيت عليهم السلام (ويمكن أن يعرض المفسر (الأسس العامة للنظرة المتكاملة لقضايا الإيمان الأساسية، وما يتعلق بها، كالإيمان بالله وملأنته ورسله واليوم الآخر والقدر كما يبيّن الأسس العامة لمختلف الأنظمة كنظام العبادة، والنظام الاجتماعي، والنظام الاقتصادي، والنظام الأخلاقي، ونظام الحكم) الوحدة الموضوعية في القرآن الكريم، والسورة القرآنية: ١٦).

على هذا فالمفسر عبر هذا المنهج يستطيع أن يقدم النظرية القرآنية المتعلقة بكل موضوع من الموضوعات التي وردت فيه. أو كل موضوع من موضوعات الحياة الإنسانية، وهو ما تفتقر إليه الطريقة السائدة في التفسير التي وصفها محمد باقر الصدر بالاتجاه التجزيئي، أو التفسير الترتيبي كما رأها آخرون (ينظر: مناهج المفسرين: ١٤٦؛ ونفحات القرآن: ٥). وقد اقترح آية الله مكارم الشيرازي أن يكون هناك ما يسمى بالمنهج الارتباطي ليستدرك على ما تصوّره في التفسير الموضوعي في أنه يكتب بتناول أطراف الموضوع من دون أن يعقد صلة مع الموضوعات الأخرى. وهو أمر لا نسجم واساس وصف التفسير بالموضوعي وربطه بالبعد الدلالي الكلبي.

وقد خض السيد الصدر للتفسير الموضوعي مكاناً رفيعاً لمقابلته التفسير التجزيئي فقال السيد الشهيد (وسميه الاتجاه التوحيدي هذا الاتجاه لا يتناول تفسير القرآن آية آية بالطريقة التي يمارسها التفسير التجزيئي، بل يحاول القيام بالدراسة القرآنية لموضوع من موضوعات الحياة العقائدية أو الاجتماعية أو الكونية فيبين، ويبحث، ويدرس. مثلاً عقيدة التوحيد في القرآن أو يبحث عقيدة النبوة في القرآن أو عن المذهب الاقتصادي في القرآن أو عن سنن التاريخ في القرآن أو عن السماوات والأرض في القرآن الكريم وهكذا) المدرسة القرآنية: ٢٣).

فالمفسر (يبدأ من الموضوع من الواقع الخارجي من الشيء الخارجي، ويعود إلى القرآن الكريم) وسماه بالتوحيد (باعتبار أنه يوحد بين لا بمعنى أن يحمل التجربة البشرية على القرآن. يستخرج المنظور القرآني الذي يمكن أن يُحدّد موقف الإسلام تجاه التجربة، أو المقولة الفكرية التي أدخلها في سياق بحثه)(المدرسة

للعلاقة الاجتماعية على الرغم من أنه خارج إطار المجتمع)(المدرسة القرآنية: ١٠٨) ولا يغيب أن هذه الصيغة ترتبط بوجهة نظر معينة نحو الحياة والكون.. بأنه لا سيّد ولا مالك ولا إله لكون وللحياة إلا الله سبحانه وتعالى؛ وإن دور الإنسان في ممارسة حياته إنّما هو دور الاختلاف والاستيغام، وأي علاقة تنشأ بين الإنسان والطبيعة، فهي في جوهرها ليست علاقة مالك بمملوك، وإنما هي علاقة أمين على أمانة أستؤم عليها؛ وأي علاقة تنشأ بين الإنسان وأخيه الإنسان مهما كان المركز الاجتماعي لهذا أو لذلك فهي علاقة اختلاف وتفاعل بقدر ما يكون هذا الإنسان أو ذاك مؤدياً لواجبه بهذه الخلافة (المدرسة القرآنية: ١٠٨).

إن التأمّل في توجهات الصدر نحو إبراز عناصر المجتمع التي تمّ رسدها قرآنيّاً؛ يراها مندرجة ضمن المسار الذي خطه الصدر لنفسه وفكره، وهو مشروع المعرفي الكبير. فعنوانات كتبه تقوم على إعادة الاعتبار للأنا الإسلامية في الساحة الفكرية، والاقتصادية والاجتماعية، في وقت تنازع المسلمين المد الشيوعي، والتوجه الرأسمالي؛ وكان لأصحاب تلك التوجهات أن يأخذوا بزمام المبادرة للاستحواذ على السلطة؛ ومن ثمّ الاستحواذ على الثروات والشعوب، التي كانت مستغرقة في حلم الخروج من هيمنة المحتلّين فوقع بأيدي الفرعونيين.

ففي مثل تلك الظروف التي مرت على الأمة الإسلامية، ولا سيّما الشعب العراقي برز توجه الصدر نحو إعادة الثقة بالنفس، والقدرة على إدارة هذا الملف، ومعرفة مكامن تلك الأنا للظهور في ساحات المواجهة مع الأفكار الأخرى، ومع فراعنة المنطقة.

ويبدو أن فكر الشهيد الصدر في كثير من البحوث قائم على إعادة الاعتبار القرآني للإنسان المكلف بالاستخلاف معيّراً عن العلاقة الاجتماعية من زاوية نظر القرآن الكريم، فهو الإطار العام الذي يغلّف حركة هذه العلاقة العمودية أو الأفقية مع الإنسان الآخر أو مع الله تعالى. إن تأثير العلاقة التي يعرضها القرآن الكريم في عناصره الثلاث القرآنية بمفهوم الاختلاف أدى إلى الانطلاق بكل اتجاهات العلاقة نحو الغاية التي تحقّق هذا المفهوم، لأنها تستحضر العنصر الرابع إلى داخل إطارها الاجتماعي، وذلك العنصر هو الله تعالى، ما فرض على تلك العلاقة فروضاً أدّت إلى تنوع تلك العلاقة تنوعاً فريداً لا يمكن أن تجده في غير المجتمع القرآني.

لقد بدا توجه الشهيد الصدر نحو اقتراح التفسير الموضوعي للقرآن الكريم مؤسساً في ظل مفهوم الاختلاف القرآني، فهذا المنحى كما رآه الصدر وسيلة لأنّ يقدم المفسر نظريات القرآن الكريم في كل ما يعرض لحياة الإنسان من حوادث، عبر تتبّع متعلّقات الموضوع في القرآن كلّ، وجمعها لاستنتاجها، ومن ثمّ الخروج بالتصور القرآني للموضوع بأكمله، فالمفسر الموضوعي بحسب مفهوم الصدر ينطلق من الواقع إلى

لقد كان الخطاب الذي عقده التنويريون، في القرنين الثامن عشر، ومنهم الشهيد الصدر مع مجتمعاتهم ينصب على تفعيل قيم الدين الإسلامي، واعتباره في الحياة، لذا أصبحت الأنا الإسلامية في العصر الحديث بأمس الحاجة إلى أن تطرق مفاهيمها الأسماع بأدق الوسائل العلمية؛ وبما يناسبها من منهج (لأن الإسلام أصبح بحاجة إلى أن يعرض نظرية مذهبية جاء بها الرسول محمد صلى الله عليه وآله وسلم عن طريق الوحي، وذلك من أجل مواجهة النظريات المذهبية الأخرى، ومن أجل أن يتضح مدى صلاحيته لمعالجة مشاكل الحياة المعاصرة وصلته بتلك النظريات المذهبية. كما أن فهم الإسلام كنظرية عامة هو الذي ييسر لنا سبيل أن نتبناه نظاماً للحياة) (علوم القرآن: ٢٧٨)؛ ومن هنا يجب أن يُنظر إلى الذين بوصفهم مكمّن القوة والعرّة للإنسان، فكانت محاولات إعادة النظر في طريقة فهم المنظرين الإسلاميين نُصوّص، ولا سيّما القرآن الكريم سبيلاً من سبل معاصرته له، ومعاصرته له تغيّر صياغة حياته على وفق مُتطلّباته.

ويبدو واضحاً أنّ المُشكلات في العالم المعاصر أُضخّت أكثر حُضوراً في حياة الإنسان، ولهذا فأثارها أكثر بروزاً، وقد تأتى ذلك كما رآه آية الله العظمى محمد باقر الصدر من: (أن إحساس الإنسان المعاصر بالمُشكلة الاجتماعية أُشدّ من إحساسه بها في أي وقت مضى من أحوال التاريخ القديم. فهو الآن أكثر وعياً لموقفه من المشكلة وأقوى تحسناً بتعقيداتها، لأنّ الإنسان الحديث أصبح يعي أنّ المشكلة من صنعته. وأنّ النظام الاجتماعي لا يفرض عليه من أعلى بالشكل الذي تُفرض عليه القوانين الطبيعية، التي تتحكّم في علاقات الإنسان بالطبيعة.

على العكس من الإنسان القديم الذي كان ينظر في كثير من الأحيان إلى النظام الاجتماعي وكأنه قانون طبيعي، لا يملك في مقابله اختياراً ولا قدرة. فكما لا يستطيع أن يطور من قانون جاذبية الأرض، كذلك لا يستطيع أن يُغيّر العلاقات الاجتماعية القائمة أصبحت المشكلة الاجتماعية تُعكس فيه. في الإنسان الذي يعيشها فكراً - مرارة توريّة بدلاً من مرارة الاستيلاء) (المدرسة القرآنية: ١٣-١٤).

لقد كان توجه التنويريين نحو جوانب الحياة الاجتماعية مساراً مع مسارات أخرى لتفعيل الصلة مع الله المقدّس. فكان هذا المسار عند الصدر أول تطبيقات المنهج التفسيري الموضوعي للقرآن الكريم، ولا سيّما أنه أدار محاوره على عناصر المجتمع وعلاقتها بعضها ببعض، وتجاوز بها الصفة التثابته: لعناصر المجتمع هي: الإنسان، والأرض، والعلاقة (أي: الاختلاف) إلى صفة زبائية بحضور عنصر رابع تفترضه علاقة الاستخلاف لا يكون إلا بمستخلف (وهو الله سبحانه وتعالى). لهذا سيكون الله حاضراً في تلك العناصر عبر استحضاره بالعنصر الثالث.

وهذا العنصر الرابع يأتي بوصفه: (مقوماً من المقومات الأساسية